العز يوسف ابن النفيس بن ابي الفضل بن يعلى بن ابي السعود بن ابي الفضل بن ابي طاهر الاربلي المعروف بشيطان الشام رحمه الله تعالى ومولده سنة ست وثمانين وخمسماية باربل وتوفي بالموصل في سادس عشر شهر رمضان سنة ثمانين وستماية ودفن بمقبرة باب الخناصة وفيه يقول

ابا البركات لو درت المنايا ۞ بانك فرد عصرك لم تصبكا

كفى الاسلام رزءا فقد شخص ۞ عليه باعين الثقلين بكا

ولولا خوف الاطالة لذكرت كثيرا من وقايعه واخباره وماجرياته وتفاصيل احواله وما مدح به ولقد كان رحمه الله تعالى من محاسن وقته ولم يكن في اخر الوقت في ذلك البلد مثله في فضايله ورياسته وقد سبق الكلام على النحوي فلا حاجة الى اعادته والله اعلم

ابن ابي طالب المبارك بن ابي الازهر سعيد الملقب الوجيه المعروف بابن الدهان النحوي الضرير الواسطي ولد بواسط ونشا بها وحفظ القران هناك وقرا القراات واشتغل بالعلم وسمع بها من ابي سعيد نصر بن محمد بن سلم الاديب وابي الفرج العلا بن علي المعروف بابن السوادي الشاعر وقد تقدم ذكره وغيرهما ثم قدم بغداد واستوطنها وكان يسكن بالظاهرية وجالس ابا محمد بن الخشاب النحوي وصحب ابا البركات بن الانباري المقدم ذكرهما ولازم ابا البركات رحلا ما اخذ منه وسمع الحديث من ابي زرعه طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي وتفقه على مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه بعد ان كان حنبليا ثم نصب لتدريس النحو بالمدرسة النظامية وشرط الواقف لا يفوض الا الى شافعي المذهب فانتقل الوجيه المذكور الى مذهب الشافعي رضي الله عنه وتولاه وفي ذلك يقول المويد ابو البركات بن زيد التكريتي

ومن مبلغ عني الوجيه رسالة ۞ وان كان لا تجدي اليه الرسايل

تمذهبت للنعمان بعد ابن حنبل ۞ وذلك لما اعوزتك الماكل

وما اخترت راي الشافعي تدينا ۞ ولكنما تهوى الذي منه حاصل

وعما قليل انت لا شك صاير ۞ الى مالك فافطن لما انا قايل

وللوجيه المذكور تصنيف في النحو واقرا القران الكريم كثيرا وكان كثير الحلم وفيه شره نفس وتوسع في الغول وكان كثيرا لدعاوي وله شعر فمنه قوله

لسنا نستقبح اقتضاءك بالوعد ۞ وان كنت سيد الكرما

فاله السماء قد ضمن الرزق ۞ عليه ويقتضى بالدعا

وكانت ولادته سنة اثنين وثلاثين وخمسماية بواسط وتوفي ليلة الاحد السادس والعشرين من شعبان سنة اثنتي عشرة وستماية ببغداد ودفن من الغد بالوردية رحمه الله تعالى والله اعلم

الادسوفي يحيى بن جميع بن نجا القرشي المخزومي الادسوفي الاصل المصري الدار والوفاه الفقيه الشافعي كان من اعيان الفقهاء المشار اليهم في وقته وصنف في الفقه كتاب الذخاير وهو كتاب مبسوط جمع من المذهب شيئا كثيرا وفيه نقل غريب ربما لا يوجد غيره وهو من الكتب المعتبرة المرغوب فيها وتولى ابو المعالي المذكور القضاء بمصر سنة سبع واربعين وخمسماية بتفويض من العادل ابي الحسن علي بن السلار المقدم ذكره في حرف العين فانه كان صاحب الامر في ذلك الزمان ثم صرف عن القضاء في اوايل سنة تسع و

المبارك المعروف بابن الدهان النحوي الضرير

اربعين وخمسماية وقيل انه صرف عن القضاء في العشر الاخير من شعبان من السنة المذكورة وتوفي في ذي القعدة سنة خمسين وخمسماية ودفن في القرافة الصغرى رحمه الله تعالى والادسوفي بضم الهمزة وسكون الراء وضم السين المهملة وسكون الواو وبعدها فاء هذه النسبة الى ادسوف وهي بليدة بالشام على ساحل البحر كان بها جماعة من العلماء فالموا بطين وهي اليوم بيد الفرنج خذلهم الله تعالى ۞ قلت ثم انتزعها السلطان الملك الظاهر بيبرس ركن الدولة ابو الفتح بيبرس الصالحي النجمي من ايديهم في شهور سنة ثلث وستين وستماية في سادس عشر رجب منها بعد ان ملك قيسارية وخربها وعفى اثارها مع كثير من البلاد الساحلية التي يجاورها مثل يافا وغيرها فانه ملكها وخربها والملك الظاهر المذكور هو احد مماليك الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل بن الملك العادل بن ايوب وسياتي ذكر والده وتولى المملكة بعد قتل الملك المظفر سيف الدين قطز بن عبد الله المعزي في سنة ثمان وخمسين وستماية وكان قتل الملك المظفر وهو عايد من كسرة التتر المخذولين وهي الكسرة المشهورة على عين جالوت بالقرب من بيسان وقتل بمنزلة القصير من الرمل وتولى الملك الظاهر بعده باتفاق الامراء عليه وتوجه لليلته ووصل القلعة في اليوم الثاني من مسيره ودخلها وكنت يومئذ بالقاهرة وكان عالي الهمة شديد الباس لم ير في هذا الزمان ملكا مثله في عزمه وهمته وسعادته وفتح من حصون الفرنج والاسماعيلية ما اعيا من تقدمه من ملوك الاسلام في مدة مملكته وكسر التتر دفعات اخرها في اواخر سنة خمس وسبعين وستماية بحدود بلاد الروم ودخل الروم ووصل الى قيسارية وجلس على سرير الملك بها ثم عاد الى دمشق واقام بها الى اوايل سنة ست وسبعين وستماية فتوفي بها في يوم الخميس السابع والعشرين من المحرم من سنة ست المذكور بقصر الميدان ونقل يومه الى القلعة وكتم موته وقام مملوكه وعتيقه الامير بدر الدين بيليك المعروف بالخازندار بتدبير الامور والعساكر وتوجه بهم الى مصر ودخلها في شهر صفر من السنة ووطن قواعد السلطنة لولده الملك السعيد ناصر الدين محمد بركة قان واستمرت المملكة ثم توفي بدر الدين الخازندار في شهر ربيع الاول من السنة المذكورة وفي اثناء هذه السنة اظهر موت الملك الظاهر ودفن بالتربة المجاورة للمدرسة التي انشاها ولده الملك السعيد المذكور بدمشق المحروسة شمالي الجامع قبال المدرسة العادلية الكبرى واقام ولده الملك السعيد في المملكة الى سنة ثمان وسبعين وستماية وفي هذه السنة وصل الى دمشق وزار قبر والده المذكور واقام بدمشق مدة يسيرة وجرت اسباب تغير قلوب الامراء الكبار شمس الدين سنقر الاشقر العلاي الصالحي والامير علم الدين الحلبي الكبير وغيرهما ثم جرت امور يطول شرحها وخلاصتها انه سبق جموعهم بنفسه ودخل قلعة مصر ثم حاصروه بها وانزلوه منها واعطوه قلعة الكرك وهي قلعة حصينة بين الشام ومصر على طريق الحجاز فاقام بها الى ان توفي يوم الخميس حادي عشر ذي القعدة سنة ثمان وسبعين وستماية ودفن بالكرك مدة ثم نقل الى دمشق المحروسة في شهر جمادي من سنة ثمانين وستماية ودفن على والده في التربة المجاورة للمدرسة المذكورة التي انشاها وهذه المدرسة على الفريقين اصحاب الامام الشافعي وابي حنيفة

مطلب في ذكر الملك الظاهر بيبرس الملك السعيد والملك المنصور قلاوون الالفي في ايام دولته توفي الصغير في شهر رجب سنة احدى وثمانين والحق سنة ثمان احد اسنة

Copyright @ King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)